Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للشعر والنقد لم يكن سبة فى آل البيت كما يروج المغرضون، وإنما كان من أجل تبديد بعض الغيوم التى كانت تخيم على البيت العلوى كما تذكر ذلك الدكتورة بنت الشاطئ فى كتابها « «سكينة بنت الحسين». بمعنى أنها كانت تصطنع المرح لترفه عن أبيها بالذات ومع ذلك فقد كانت- كما قال أبوها- تقية متعبدة زاهدة. لم تكن سكينة غافلة عن هموم أبيها، بل كانت تقوم بدور المؤنسة فى تلك الأيام الحالكة.

* * *

ضم مخيم النساء فى كربلاء السيدة زينب أخت الحسين، وزوجته الرباب، وابنتيه سكينة وفاطمة، وبقية العقائل الكريمات من بنى هاشم. ذهبت السيدة زينب لترى أخاها الحسين فى معسكره، فوجدته يعد سيفه، ويقول شعرًا كمن ينعى نفسه. وتصيح السيدة زينب:

«واثكلاه. ينعى الحسين نفسه، ليت الموت أعدمنى الحياة. ماتت أمى فاطمة وأبى على وأخى الحسن، ولم يترك غيرك يا خليفة الماضين ونمالة الباقين».

وتبلغ هذه الصيحة معسكر السيدات، فيهرعن إلى معسكر الحسين والكرب يعصف بهن، ونظر الحسين إليهن، وقال:

«يا أختاه، يا أم كلثوم وأنت يا زينب، وأنت يا سكينة وأنت يا فاطمة، وأنت يا رباب، إذا أنا قتلت، فلا تشق إحداكن على جيبًا، ولا تخمشن وجهًا، ولا تقلن هجرًا».

وأطرقن جميعًا واجمات، وخيم على المكان سكون ثقيل. ما لبث أن مزقه نشيج مؤلم. كانت السيدة سكينة تبكى. وهى التى كانت تؤنس أباها كلما ثقل عليه الهم فأقبل أبوها ن حتو يقول لها: «لقد هان على سكينة أن توجع قلب أبيها ببكائها»

وسألها أبوها الحسين قائلا وملاطفًا حتى تكف عن بكائها: «أفلا يهون عليك الأمر إننى أدفع حياتى دفاعًا عن حق ودفعًا لباطل، وإننى ملاق غدًا جدى الرسول وأمى الزهراء وأبى الإمام وأخى الحسن وعمى حمزة، وابن عمى مسلم بن عقيل، وأنت لابدّ لاحقة بنا فى غد قريب أو بعيد».